تمهيد :

تغيرت نظرة التربية للطفل الحديثة التي أتت كثورة على التربية القديمة التي كانت تهتم بالمربي، و تعتبره أساس العملية التربوية متجاهلة بذلك عنصر المتربي أو الطفل، وبهذا جاءت التربية الحديثة ببعض المبادئ المتمثلة في الاهتمام بالطفولة و تعليمها و رعايتها، باعتبار الطفل جوهر العملية التربوية عن طريق الاهتمام بميوله ورغباته، وذلك بإتباع طرق و أساليب لتنمية قدراته و اتجاهاته و من هنا بدأ المربون وعلماء النفس يصرون على ضرورة التفكير في التعليم المدرسي بل و الإعداد له عن طريق إدخال الطفل ما قبل المدرسة إلى المدارس الفاصلة و إلى الأقسام التحضيرية الهادفة إلى إعداده إلى الدخول المدرسي عقليا و اجتماعيا، حيث أن القسم التحضيري يلقى الطفل و يربطه بواقعه الطبيعي و الاجتماعي، بما يتناسب مع القيم و المعايير السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، و المعارف التي يكتسبها من هذي المؤسسات تساعده على تجاوز مشكلاته التي سيواجهها في مساره الدراسي بل حتى في حياته.

وعلى هذا النحو فسوف نتطرق في الفصل الثاني إلى مرحلة الطفولة و التربية التحضيرية.

I مرحلة الطفولة :

1.I تعريف مرحلة الطفولة :

تبدأ هاته المرحلة من ولادة الفرد و تنتهي في سن الثانية عشر، ويتصف الطفل في بداية هاته المرحلة بأنه كائن بيولوجي معتمدا على والديه في إشباع حاجاته الحياتية و البيولوجية من أجل أن يعيش[1].

ويكاد يتفق علماء النفس على تحديد مراحل الطفولة على السورة التالية :

1. مرحلة الحضانة : التي تشمل السنة الأولى.
2. مرحلة الطفولة الأولى : وهي بين السنة و الثلاث سنوات من العمر .
3. مرحلة الطفولة الثانية : وهي بين ثلاث سنوات وتسع سنوات تقريبا من العمر.
4. مرحلة الطفولة الثالثة : وهي من سبع سنوات حتى البلوغ[2].

2.I أهمية مرحلة الطفولة :

إن علماء النفس يعلقون أهمية كبرى على خبرات الطفولة؛ لأنهم يعتقدون أنها العامل الحاسم في تكوين شخصية الفرد؛ و الواقع أنهم يرون أن السنين الخمس أو الست الأولى من الحياة هي التي تكون نمط شخصية الفرد.

و تقترح "كودا نيفا" أن ثمة دلائل على البناء العقلي للفرد يتم خلال السنوات الثلاث الأولى من الحياة.

و السنوات ما قبل المدرسة؛ و أعوام المدرسة للابتدائية تمثل الفترة التي يتم فيها أسرع النمو الجسدي العقلي و الاجتماعي.

---

[1] معن خليل عمر، **النشأة الاجتماعية**؛ ط1 دار الشروق؛عمان ؛ 2004، ص 27.

[2] رونية أوبير؛ **التربية العامة**؛ ترجمة: عبد الله عبد الدايم، ط2، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1967، ص 123 .

و العادات التي تتكون أثناء هذه الفترة صعب تغييرها في فترات النمو التالية؛ كما أن العادات لم تتم خلال الفترة عسير إنماؤها فيما بعد؛ وهكذا فإن الفرد الذي يخفق في تنمية احترام الآخرين أو الاعتماد على الذات في طفولتها سيصعب عليه تنمية هذه الصفات خلال المراهقة؛ أو أثناء سن الرشد[1].

و الطفل الذي يخفق في تعلم القراءة أو الاهتمام بالكتب في دراسته الابتدائية سيجد صعوبة بالغة في التغلب على هذه العوائق حينما يصل المدرسة الثانوية و الأهمية البالغة للطفولة تكمن في أنها فترة للتعلم؛ فإنه ما من معلم يتحمل مسؤولية بالنسبة للتعليم الطفل كمعلم مدرسة الحضانة و المدرسة الابتدائية[2].

و من هنا كانت الأهمية البالغة للعناية لتحضير هؤلاء المعلمين و تبصيرهم بحقائق التربية و أساسيات التعلم.

[1] فاخر عاقل؛ **علم النفس التربوي**؛ط؛ دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص 114.
[2] فاخر عاقل،مرجع سابق ، ص 115.

3.I خصائص نمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة:

1.3.I النمو الحسي الحركي : من أهم ما يميز الطفل في هذه المرحلة ازدياد النضج الحركي بدرجة ملحوظة. إذ نجد الطفل في سن الخامسة يتمكن من الحفاظ على توازن جسده بسورة جيدة؛ و يزداد توافق حركة الأصابع؛ فيبدأ باستعمال القلم العريض، و يرسم به السطور العشوائية و الدوائر و المثلثات و المربعات، كما يستطيع أن يلون بالفرشاة بدرجة من الذوق، ويتمكن من رسم صورة الإنسان؛ واضعا كثيرا من تفاصيل الجسم؛ أما حواسه فتكاد تبلغ نموها الكامل في هذه السنة؛ و بالتالي تبلغ قوة الملاحظة عنده درجة ممتازة، فتراه يلاحظ الأشياء في محيطه بوضوح، ويميز بين الأشياء حسب أحجامها بسهولة، و من أهم ما يميز الطفل في هذه المرحلة تناسب؛ وتقدم قدرته في النشاط العضلي، فتمتاز حركته بالثقة و سرعة الاستجابة و التنوع، ويميل إلى الجري و القفز من الأعلى إلى الأسفل، و القفز لمسافات بعيدة و التزحلق و صعود السلالم و ركوب الدراجة ذات العجلات الثلاثة[1].

[1] أحمد زكي صالح، **علم النفس التربوي**؛ ط9مكتبة النهظة العصرية، عمان، 1965، ص 08.

2.3.I النمو اللغوي : تميز النمو اللغوي في هذه المرحلة بالسرعة تحميلا و تعبيرا و فحصا و النمو اللغوي في هذه المرحلة قيمة كبيرة في التعبير عن النفس و التوافق الشخصي و الاجتماعي و النمو العقلي، و من مطالب النمو اللغوي في هذه المرحلة تحميل عدد كبير من المفردات وفهمها بوضوح و ربطها مع بعضها في جمل ذات معنى ونلاحظ إلى جاب الازدياد مفردات الكلام عنده، ارتقاء كبير في التركيب اللغوي، فهو يستعمل الجمل القصيرة ويحسن استعمال الأفعال و الصغات، ويرتب الكلمات بدرجة مقبولة من المنطق، أما الجمل من حيث عد الكلمات فتتسع مع الوقت، في انتهاء المرحلة تعتمد الجملة أحيانا إلى ست أو سبع كلمات للفكرة الواحدة[1].

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي إن اللغة بصفتها ظاهرة نفسية اجتماعية معرضة للتأثر بعوامل مختلفة أهمها :

- **الذكاء :** هو عامل من العوامل التي يخضع لها النمو اللغوي ، الطفل الذكي يتكلم مبكرا قبل الطفل الغبي و يرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي
- **الوسط الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي :**

فالطفل الذي يعيش وسط عائلة كثيرة الإفراد تنمو لغته، كذالك نسبة للطفل الذي يعيش في عائلة تتمتع بمستوى اقتصادي و ثقافي، لذا ينبغي أن تراعي المربية هذه الفروق أثناء تعاملها مع الأطفال تهتم كثيرا بسد النقص الملاحظ لديها.

- **العامل الوجداني و العاطفي :** فقد بينت البحوث أن أطفال الملاجئ أفقر لغويا من غيرها.
- سلامة الحواس بصفة عامة[2] .
- مظاهر النمو اللغوي للطفل القسم التحضيري: من 5 إلى 6 سنوات :
- يحسن الاستماع (الإصغاء) إلى الآخرين

[1] محمد عبد الظاهر الطيب، **الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة**، ط، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1981، ص 97.
[2] فوزية دباب، **لغة الطفل و تنشئته بين الأسرة و الحضانة**، ط، مكتبة النهضة العصرية، الإسكندرية، 2002، ص 57 .

- يستعمل الكلمات الوصفية تلقائيا للأشياء و الكائنات (كبير ، صغير ، ثقيل ، خفيف ، ناعم ، خشن ، سريع ، بطيء ، قوي ، ضعيف) .
- يعرف صفات الأشياء كاللون و الحجم و الشكل.
- يستعمل صيغ التذكير و التأنيث لبعض المسميات للإنسان و الحيوانات و الطيور
- يعرف صيغ للمفرد و الجمع و المثنى و ضمير المتكلم و ضمير المخاطب و ضمير الغائب و الأفعال الماضي و المستقبل
- يستطيع التحدث بجملة مكونة من ستة كلمات
- يستطيع أن يقلب صفحات كتب القصص المصورة بطريقة مشابهة للكبار
- يستطيع أن يسرد أحداث قصة سمعها أو شاهدها من خلال الصور
- يدرك تفاصيل صورة شاهدها في كتاب مصور[1]
- يظهر فهما للمعنى فوق وتحت
- يستطيع التمييز بين الصباح و المساء و اليوم وغدا و البارحة
- يعرف متى يقول من فضلك، لو سمحت، شكرا، آسف
- تتسم أحاديث بالترابط إلى حد ما بحيث يستطيع أن يعبر عن أفكار
- يستطيع أن يعد من واحد إلى عشرة
- ينطق حوالي (85%) من كلماته نطقا سليما
- يستطيع أن يقرأ و يكتب جميع الحروف الهجائية كما يستطيع أن يقرأ بعض الكلمات المكونة من حرفين أو ثلاثة حروف[2]

[1] فوزية دباب، مرجع سابق، ص 59
[2] شبل بدران، مرجع سابق، ص 159

3.3.I النمو الإنفعالي

الانفعال هو سلوك من السلوكات المكتسبة التي يلجأ إليها الطفل لإحداث تأثير على المحيطين به (أم، أب، مربية)

يتعلم الطفل أثناء النمو بطريقة التقليد بعض السلوكات التي يلجأ إليها عند الحاجة ليجعل الكبار يحققون له مطالبه كالبكاء، و الصراخ، والملاحظ أن انفعالات الطفل قبل سن السادسة تتسم بكونها انفعالات شديدة و حادة وسريعة التقلب، أي أن الطفل قد ينتقد في لحظات وجيزة في حالة بكاء العنيف المصحوب التفرغ إلى حالة الفرح و النشوة و هذا ما يجعلنا نصف انفعالات ببعض المظاهر الجسمية و يمررها بألفاظ وسلوكات تثير قلق الكبار و غضبهم، كما تتجه الانفعالات في نهاية الخامسة إلى الميل التدريجي نحو الاستقرار و الهدوء، وتتمركز انفعالات في هذه المرحلة حول الخوف الغضب و الغيرة، فالخوف يشكل أهم مظهر من المظاهر الانفعالية السائدة، إذ أن كثيرا من الأسر في مجتمعنا الجزائري تخيف أطفالها ب الغول و العفريت و الظلام ... وقد يتحول هذا الخوف إلى مخاوف مرضية(الفوبيا) ، أما بالنسبة لعامل الغضب فإن الطفل يثور و ينفعل غاضبا إذ أخذ منه شيء ما، أو لم يستجب إلى رغباته، وقد يصبح هذا السلوك عادة لديه و أداة ضغط ويستخدمها للتأثير في عواطف المحيطين به، وخاصة إذا عودوه الاستجابة لرغباته[1]

وتبدو الغيرة للطفل حيث ما يشعر أن مكانته عند الأب أو الأم أو المربية مهددة من طرف شخص آخر، فلا عجب في الحالة هذه أن يتصف سلوك الطفل بالعدوان دليل على مصدر الغيرة، أو يتجه إلى سلوكات لجلب انتباه الآخرين إليه و الاهتمام به كالانتماء إلى الحبو و البكاء[2]

[1] وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري، أوت 1990، ص11 .
[2] أحمد زكي صالح ،مرجع سابق، ص 25.

4.3.I النمو الاجتماعي: إن الطفل في السنة الخامسة من العمر يعمل على عقد علاقات و مصادقات مع أقرانه الذين يحتك بهم في الحي أو في المدرسة أو في الروضة، لكن عدد أفراد هذه الجماعة يكون محدودا لا يتجاوز بالغالب ثلاثة، ولا يؤثر نوع الجنس على مثل هذه الصداقات وما تجدر الإشارة إليه أن ظاهرة التركز حول الذات ما تزال تسيطر على سلوكه الاجتماعي و يظهر ذلك في علاقات الطفل محدودة بغيره، وفي نشاط اللعب إذ يميل إلى القيام بالألعاب الجماعية بصفة فردية

- ولعل ما يميز هذه المرحلة أن سلوك الطفل الاجتماعي بتميز بظاهرة العناد التي تعبر عن نفسه بقوة و كذلك امتناع الطفل عن تنفيذ بعض الأوامر للكبار و مخالفتها لكونها تتعارض مع حاجاته و مطالبه[1]

5.3.I النمو العقلي و المعرفي :

الطفل في هذه المرحلة أي مرحلة ما قبل يكون فضولي لاكتشاف محيطه و ما يدور به، فهو كثير التطلع، و يحب الأشياء التي تثير انتباهه، و يبين الباحثون 10% إلى 15% من حديث الأطفال عبارة عن أسئلة[2].

- تشهد هذه المرحلة عبور النشاط العقلي من الفكر الرمزي إلى التفكير الحدسي الذي يستمر للعام السابع أو الثامن، و يمثل فكرة النشاط العقلي المنطقي، حيث تتفتح لدى الطفل إمكانيات ذهنية هائلة، فتبدأ المعاني بترتيب نفسها و علاقتها ببعضها البعض وهذه يؤثر على تطور الذهني للطفل، وتفكيره يتأثر كثيرا باللغة المستعملة في المحيط[3].

[1] وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري، أوت 1990، ص 13 .
[2] محمد عبد الطاهر الطيب، مرجع سابق، ص 93.
[3] غسان يعقوب، **تطور الطفل عند بياجي**، ط1 دار الفكر اللبناني، بيروت، 1986، ص 79، 80.

من بين مظاهر النمو العقلي لدى الطفل نذكر

تكوين المفاهيم : يبدأ الطفل في تكوين المفاهيم، وهي عادة متصلة بأشياء مادية مثل الأكل و الشرب و الأشخاص، ويتكون لديه مفهوم الزمان و المكان؛ وتبدأ سعة فهم الطفل وقدراته على التعلم.

الإنتباه و التفكير : يستطيع الطفل تذكر العبارات السهلة و المفهومة ويذكر الجزء الناقص في الصورة مثلا، ولكنه قليل التركيز

التخيل : يطغى على الطفل الخيال و أحلام اليقظة ويميل إلى تمثيل أدوار الكبار ويتميز لعبه بالتخيل مثال ذلك محاورته لدمية أثناء اللعب وكأنها تحاوره.

التفكير : تفكير الطفل يتمركز حول ذاته و يغلب عليه الخيال

6.3.I النمو العاطفي :

ترتبط خامية النمو العاطفي للطفل بالسنوات الثلاث الأولى من حياته، فالطفولة الهادئة المحفوظة و المحيط المحب و الدافئ و غياب الصرمات و الصدمات العائلية، كلها عوامل تهيئ عاطفة قوية و متزنة، فالحياة العاطفية في هذه السن تتميز بأزمتين يمر بهما الطفل :

أزمة إثبات الشخصية : يبين سبيتز (spitz) أن إنتساب النفي " لا " يمثل بداية الاستقلالية ويسمح بمواجهة الراشد بدون خطر، ويستخدم هذه القدرة الجديدة للمعارضة الشديدة للمحيطين به، فإلى غاية هذه الفترة يكون الطفل مطيعا و خاضعا فيصبح فجأة سلبيا و عنيفا و معارضا[1].

[1] أحمد زكي صالح؛ مرجع سابق، ص 75.

الموقف الأوديبي :

تتزامن مرحلة ما قبل المدرسة بظهور عقدة أوديب عند الطفل؛ حيث أن الطفل في السنة الثالثة يبدأ في تغير سلوكه نحو أمه، حيث يدرك تماما أنه لا يستطيع أن ينفرد بملكيتها و إن كان لا يهتم عليها في بعض أموره[1].

فالطفل يبدأ بالاهتمام بغير أمه من الناس في مجاله الصغير كأبيه و إخوته ولا شك أن الأب يلعب دورا هاما في حياة الطفل منذ البداية، و لكن بما أن الأب ليس هو الشخص الذي يتولى إشباع حاجات الطفل الأولية، فإن غيابه لا يسبب ألما ولا شفاء، و أن كل حضور له ينتج راحة و اطمئنانا عند الطفل، ف الطفل يعجب بقوة أبيه و كبر حرمه، و يعتبره مثالا صحيحا للعالم الخارجي الكبير المعقد فأكبر تحول للطفل في الثالثة عنه في الثانية هو أن قوى الطفل الغريزية لم تعد مركزة حول أمه فحسب، بل يتوجه نحو شخص آخر، و هناك نلاحظ أن الأطفال من الجنسين يتشابهان في اتجاه دوافعها الغريزية حتى السنة الثالثة، أما بعد ذلك فإن كليهما يشرع في اتخاذ اتجاه خاص، فالولد يبدأ في حماية أمه عن طريق إظهار قوته أمامها، و في تقليد أبيه و في الحديث عن الوقت الذي يصبح فيه كبيرا كأبيه، و بالتالي فإن سلوكه قد يتغير بحيث يهدف إلى جذب إعجاب أمه به لكي تعامله معاملة الكبار و بعبارة أخرى يشرع الطفل في اتخاذ سلوك يشبه أسلوب المحب لأمه و يشرع في تقليد أبيه و في الوقت الذي يصبح فيه كبير كأبيه، و بالتالي فإن سلوكه قد تيغير ويصبح يتسم بنفس صفات أبيه[2].

و يحدث نفس الأمر عن الطفلة الفتاة فتبدأ بتقليد أمها، حيث تبدأ باللعب بعرائسها و تمثل لها دور الأم، كما أنها تقوم ببعض المهام المنزلية البسيطة، وهى إذ تمثل شخصية الأم فإنها تلعب دورها بشيء كبير من الثقة و الاطمئنان بنفسها [3].

[1] فاخر عاقل، مرجع سابق، ص 233.
[2] أحمد زكي صالح، مرجع سابق، ص 76.
[3] فوزية دباب، مرجع سابق، ص 215.

نستطيع القول أن سنوات المبكرة من حياة الطفل فعلا تكاد تكون حاسمة في تكوين شخصيته و اتجاهاته.

II. التربية التحضيرية :

1.II مفهوم التربية التحضيرية :

يقصد بالتحضير لغة " حضره تحضيرا جعله حاضرا أي هيأه و أعده "[1].

أما اصطلاحا : " تعتبر التربية التحضيرية تربية نظامية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغ السن الإلزامي للقبول في المدرسة، فهي مرحلة من مراحل النظام التربوي و تشرف على تسييرها قطاعات مختلفة عامة و خاصة، و الغاية منها هو تدارك جوانب النقص في التربية العائلية و تهيئة الأطفال للتكيف مع تعليمات إلزامية "[2].

إذن تعتبر التربية التحضيرية عملية تربوية تعليمية تعمل على تحضير الطفل للحياة الاجتماعية عن طريق تفاعله مع أقرانه و إلى الدخول إلى المدرسة عن طريق تنمية قدرات الطفل العقلية بالإضافة إلى ذلك تنمي فيه حب الاستطلاع و التعلم .

تتلخص مهمة التربية التحضيرية في إثراء البنيات التربوية بغية إعطاء التعليم الأساسي قاعدة متينة يرتكز عليها فهو تعليم يحضر الأطفال للتعليم المدرسي اعتمادا على نفسية الطفل في ما بين 4 و 6 سنوات من العمر.

[1] سحنون فوزية و لحسن اسمهان، **أثر التربية التحضيرية في التحصيل الدراسي**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في علم الإجتماع التربوي بجامعة معسكر، الجزائر، 2008- 2009، ص 15.

[2] عائشة بن عمار، **التحضيري بالجزائر بمرحلة الإصلاح، المركز الوطني في الأنتربلوجية الإجتماعية و الثقافية**، الجزائر، 2009 ، ص 24.

2.II ملمح الطفل في بداية التعليم التحضيري:

- **انعزال الطفل:**يشعر الطفل عند التحاقه بمؤسسة التربية التحضيرية لأول مرة، أو عند انتقاله الى مدرسة جديدة أنه شخص منعزل، و يشعر بالإحراج و عدم السعادة و الرغبة بالهروب من الموقف، فمركزه وسط المجموعة الجديدة يشعره بأنه مهدد كما يترتب عن هذا منازعات كالشجار.
- **الاصول الاجتماعية المختلفة للأطفال:** تحول دون اندماج الأبناء مع بعضهم البعض نظرا لاختلاف العادات و التقاليد و الغنى و الفقر.
- **مشكلة الاطفال الذين تربو تربية خاصة:** تربية تقوم على الحماية و الرعاية البالغة و هؤلاء ذوي نعومة و رقة لا يستطيعون التنافس أو رد العدوان أو الحماية و يظهرون الضجر و عدم الرضا و يشتكون من كل شيء.
- **عدم اكتمال نضج بعض الأعضاء:** كأعضاء التبول فالطفل في المنزل غير مقيد في قضاء حاجته بينما في المؤسسة التحضيرية عليه أن يتحكم فيها و ينظمها[1].

3.II تطور التربية التحضيرية في العالم

أ- العالم الغربي :

أولت الدول المتحضرة اهتماما كبيرا بالطفل وتسخر له إمكانيات مادية و معنوية هائلة في فرنسا مثلا يصرف أكثر من مليون فرنسي سنويا للإشراف على دور الحضانة في ضواحي باريس؛ و في أمريكا أولت كل الأهمية للأطفال ماليا وحتى من حيث النشاطات فمثلا تعلم مهرجانات للأطفال لاختيار أجمل طفلة أو طفل و تنظم مناسبات رسمية كما يدرب الطفل على العزف على الآلات الموسيقية؛ ويشارك في الحفلات الرسمية فهذه الدول خلقت للطفل عالما مصغرا من لعب وقصص و أفلام تحوم به في عالم الخيال مستخدمين كل

[1] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمنهاج،ط2008،ص 15.

الوسائل التي تساعده على التقرب من المعرفة و التعلم؛ أما تهيئة الطفل خلال المرحلة التحضيرية فهي تختلف من دولة إلى أخرى حسب السياسات التربوية التي تتبناها. فمثلا[1] :

1) **في الصين :** يتم تربية الأطفال و إعدادهم في مختلف المجالات فتهيئهم للألعاب البهلوانية أو السرك و تحتاج عملية إعدادهم جهدا جسديا، فهم لا يتسارعون في إبراز مواهب الطفل بل يعتمدون على ضرورة أن يعيش مراحل عمره بشكل طبيعي فخلق الطفل في رأيهم ليلعب بالدرجة الأولى و يلهو و يمرح دون عوائق، ثم تبدأ في تكوين ما يحتاج إلى اخراج قدراته الفكرية و الجسدية لديهم هي التي تجمع بين النشاط و الحيوية و اللعب و المرح و العمل الدراسي في آن واحد[2].

2) في فرنسا :

يعتبر التعليم التحضيري في فرنسا جزء من التعليم الابتدائي و برامج هذه المدارس توافق عليها وزارة التربية، ويشترط في مديرة المدرسة أن تكون ذات خبرة لا تقل عن خمس سنوات في التدريس؛ أما المعلمات فيشترط أن تكون لديهن نفس المؤهلات المعلمات في المدارس الابتدائية؛ و توجد بكل مدرسة أطفال بجانب المديرة و المعلمات مشرفة وضيفتها القيام برعاية الأطفال بدنيا، بالإضافة مشرفة صحية تعاون الطبيب الذي يزور المدرسة في كل شهر؛ كما تقوم بالعناية ببطاقات النمو و الصحة الجسمية و الاتصال بالمنازل فيما يتعلق الشؤون الصحية للأطفال[3].

و تشتمل أقسام التحضيري على حجرة كبيرة للعب و حجرات لأنواع النشاط المختلفة و حجرات للراحة و ملعب بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من اللعب من مختلف الأنواع.

وتعد مدارس الأطفال من أكثر المدارس الفرنسية تأثيرا بالنظريات التربوية الحديثة و يشمل برنامج مدارس الأطفال على تمرينات بدنية و ألعاب، وتمرينات حسية ويدوية و رسم

[1] عبد الرحمن العيساوي؛ **سيكولوجية النمو**؛ ط1 ؛ دار النهضة العربية للطباعة و النشر؛ بيروت؛ 2003، ص 30

[2] شبل بدران، سابق، ص 212.

[3] وهيب سمعان؛ **دراسات في التربية المقارنة**، طومكتبة النهضة القاهرة، 1974، ص 40.

مع تمرينات لغوية و قصص، و بالإضافة إلى ملاحظة الطبيعية وتعويد الأطفال على العادات الصحيحة و يستمر هذا البرنامج لمدة ثلاثين ساعة في الأسبوع.

وبوجه عام تهدف المدارس التحضيرية في فرنسا إلى نمو الأطفال في النواحي العاطفية و الاجتماعية و العقلية[1]

3) في الولايات المتحدة الأمريكية :

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن التربية التحضيرية هي جزء من نظام التعليم بها، و جزءا من مرحلة التعليم الإلزامي تمتد من السن الرابعة حتى السادسة وتدخلها ممن نظامها التعليمي، وفي بعض الولايات تشرف على المدارس التحضيرية هيئات طائفية أو أفراد أو هيئات خيرية، كما يتبع بعضها للجامعات التي تضمها إليها لإجراء التجارب النفسية و التربوية فيها .

. ومع اختلاف السياسات التربوية التي تتبعها دول أوروبا الغربية في إعداد المؤسسات لتهيئة الأطفال قبل التحاقهم بالتعليم الإلزامي (الابتدائي) : فإن هناك اتفاقا هاما على أهمية هذه التنشئة و منظوريتها سواء للأطفال الذين يأتون من بيئات متواضعة اقتصاديا أو غيرها، مما أكدته و نادت به التوصيات مؤتمرات عقدت خلال ربع القرن الماضي بل أنت هناك برامج أعدت خصيصا لأولياء الأمور لتوعيتهم بالدور الذي يجب أن يقوم به البيت حتى يتماشى مع ما تقدمه أو تعلمه المدرسة[2].

4) في الإتحاد السوفياتي :

بالنسبة للتعليم فيما قبل المدرسة الابتدائية في الاتحاد السوفياتي تشرف عليه وزارات التعليم وتقبل الأطفال من السن الخامسة إلى السن السابعة حيث يبدأ التعليم الإجباري فيما

[1] شبل بدران، مرجع سابق، ص 233.
[2] عبد الغني عبود؛ **الايديولوجية و التربية؛ مدخل لدراسة التربية المقارنة**؛ ط، دار الفكر العربي، بيروت؛ 1980؛ ص 233.

يخص القسم التحضيري، و تأثث المدارس تأثيثا جيدا، وتوجد في كل حجرة مجموعة من الأطفال كما توجد أدوات تعليمية منوعة يستخدمها الأطفال في نشاطاتهم بهذه المدارس إلى جانب الأثاث الملون البديع[1].

وتشمل هيئة التدريس بالإضافة إلى المديرة، على معلمة واحدة لكل خمسة وعشرون طفلا وطبيب و ممرضو و مساعدة للممرضة، كما توجد معلمة خاصة للموسيقى، وعدد من الموظفين الإداريين، ويدرب الموظفون الفنيون المشرفون على هذي الرياضة في معاهد خاصة من أهمها المعهد المركزي لطب الأطفال، و بهذه المعهد قسم للتربية و تطور نمو الأطفال[2] .

- ويقرر الطبيب نظام تربية الأطفال و يحدد الأوقات للبرنامج اليومي لهذه المدرس لأوقات الراحة و أوقات للعب الحر، و تلعب الموسيقى و الفنون المختلفة دورا مهما في وقتها في جولات خارج المدرسة وذلك لتنمية خبراتهم ثم يبدأ الأطفال في تعلم مبادئ القراءة والكتابة و الحساب، كما يبدؤون تعلم حب وطنهم و شعبهم وقادتهم و يدربون على عادات العمل الصحيحة و على كل ما يتصل بتنظيم العمل و يشترك أعضاء الهيئة التدريس الفنيين و الإداريين في وضع الخطة لتربية الأطفال لتلك المدارس، وتعد أيضا مراكز التوجيه و الإرشاد للآباء[3].

ب- العالم العربي:

إن الوعي بضرورة التربية ما قبل المدرسة أو التربية في المدارس التعليم التحضيري، قد تسربت بقدر أو بآخر إلى الأقطار العربية تحت تأثير عدة عوامل اجتماعية تمثلت في:

- خروج المرأة للعمل أو الدراسة لرفع المستوي الاقتصادي لأسرتها، مما جعل هناك أهمية من يقوم برعاية الطفل أثناء وجود والديه خارج المنزل.

[1] حسين عبد الحميد؛ **دراسة في علم الاجتماع النفسي**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998 ، ص 12.
[2] حسين عبد الحميد؛ مرجع سابق، ص 13.
[3] عند الغني عبود،مرجع سابق؛ ص 244 .

- تحول الأسرة عن الشكل التقليدي الممتد وتقلصها ولاسيما في المدن.
- عوامل ناتجة عن الرسوب المدرسي؛ خاصة أثاء السنوات الأولى من التعليم الابتدائي وترجع بعض أسباب ذلك؛ لعدم تهيئة الطفل ذهنيا؛ نفسيا و اجتماعيا للدخول إلى المدرسة[1]
- عوامل ناتجة عن التغير الأسري وظهور الأسرة النووية .

من هنا برزت ضرورة التعليم التحضيري لتقدم للأطفال تربية ما قبل مدرسة مناسبة لإعداده للتعليم الابتدائي.

ولأجل ذلك أولت المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم أهمية لتربية الطفل العربي في سن ما قبل المدرسة؛ و يمثل هذا الاهتمام فيما عقدته المنظمة حولها من لقاءات و ندوات كان حصادها وضع " خطة تربية الطفل العربي في السنوات الست الأولى " عام 1986 .

ومن أبرز النشاطات في ميدان الطفولة في الوطن العربي؛ هي تلك التي يقوم بها " المجلس العربي للطفولة و التنمية "، منذ إنشائه حتى اليوم[2].

ونشاطات هذا المجلس؛ كان من أهمها الندوة العلمية التي أقامها في مقره بالقاهرة سنة 1989؛ حول واقع رياض الأطفال ومستقبلها في الوطن العربي وقد عينت تلك الندوة عناية خاصة بتأهيل مربيات رياض الأطفال فضلا عن برامج رياض الأطفال وتتوج هذه الجهود كلها على المستوى الإقليمي؛ النشاطات المتنوعة التي تضطلع بها " المنضمة العربية للتربية والثقافة والعلوم" عن طريق الكتب والندوات والمؤتمرات وعن طريق المجلة العربية التي تصدرها؛ بالإضافة إلى الكتابين الهامين اللذين نشرتهما المنضمة عام 1986:

- أولهما:" رياض الأطفال في الوطن العربي " الواقع والطموح.
- ثانيها:"خطة تربية الطفل سن ما قبل المدرسة " التي نشرت في عدد خاص من

[1] يوسف الخطيب رناد؛ **رياض الأطفال واقع و مناهج**، ط2 ؛ مؤسسة الخليج العربي؛ القاهرة ؛ 1987، ص 31.
[2] شبل بدران، مرجع سابق، ص 99.

(المجلة العربية للتربية)، وجهود المنظمة في هذا المجال كثيرة و متواصلة[1]

ومن الدول العربية التي اهتمت بالتربية ما قبل المدرسة و بمرحلة الطفولة بشكل خاص ما يلي:

1) في الأردن :

يوجد العديد من المدارس و المراكز و المؤسسات التربوية التي تقدم خدمات تربوية و تعليمية للأطفال في مرحلة التربية ما قبل المدرسة ولكن معظم خدماتها مشتركة مع الخدمات التي تقدم للفئات العمرية الأخرى ولا سيما تلك التي تلي السنة السادسة من العمر لا يتجاوز عدد المؤسسات التي تقوم بخدمات تربوية و شخصية في مرحلة التربية ما قبل المدرسة نسبة 20% من مجموعة المؤسسات التي تعتني بالأطفال في الفئات العمرية الأخرى[2].

2) في السودان:

لا تتجاوز نسبة المؤسسات التي تعنى بالأطفال بوجه عام و مثل هذا يقال في الخدمات التربوية التي تقدم للأطفال مرحلة ما قبل المدرسة في المؤسسات التعليم التحضيري في معظم الدول الخليج.

وفي بلدان المغرب العربي، نجد وضع أفضل من هذا إذ تبلغ نسبة 15% في كل من المغرب و تونس.

3) في المغرب :

تعنى مرحلة التعليم التحضيري فالمغرب بالتعليم الأولي إشارة منه إلى مرحلة التربية التي ترتبط مباشرة لديهم بالكتاتيب فهي وسيلة التربية خلال مرحلة ما قبل المدرسة عندهم و قد لعب هذه الكتاتيب دورا فعالا استراتيجيا .

[1] يوسف الخطيب رناد؛ مرجع سابق؛ ص 32.
[2] تركي رابح ؛ **أصول التربية و التعليم**، ط1؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ الجزائر؛ 1982، ص 48.

ولقد مرت الكتاتيب بالمغرب بمرحلتين المرحلة التقليدية و المرحلة الحديثة

- **الكتاتيب التقليدية :**

وترتبط هذه الكتاتيب بوجود الاستعمار فهي قديمة : أثناء هذه المرحلة كانت شاملة بكل المعارف الدينية و كانت مفتوحة لكل أبناء الحي؛ فلم تقتصر على أي طبقة مهما كان مستواها، أما فيما يخص تمويلها فكانت تمول من طرف أبناء الشعب سواء منهم التجار أو الكتاب، المربيون ... غير أن الاستعمار حاول القضاء عليها لازالت الشخصية الوطنية باعتبارها أحد مقومات الوطنية، فحصر مجال عملها و ضيق عليها. و أغلقت العديد منها و أصبح نشاطها مقتصرا على تحفيظ القرآن دون تفسيره و الخط، ونحو و الكتابة[1]..."

- **الكتاتيب الحديثة :**

بعد الاستقلال أحدث تغير في الكتاتيب القرآنية سواء من حيث البرامج أو من حيث المناهج؛ حيث أصبحت معدة لتساير التطور في مجال التربية ومفاهيمها و أهدافها و برامجها، أساليب عملها ثم جاء الخطاب الملكي 09-10-1968 يدعم هذي المدارس وتحويلها إلى مدارس تتعلق بالتعليم القبل المدرسي؛ و أصبحت رياض الأطفال ضمن هذا الاختيار تشمل المرحلة العمرية الممتدة من 4 إلى 7 سنوات وبذلك حولت الكتاتيب إلى مؤسسات التعليم الأول؛ وقد بلغت الكتاتيب القرآنية بعدها مجالا واسعا حيث أثبتت الإحصائية لـــ 1984- 1985 مايلي :

- مجموعة الكتاتيب القرآنية بالوسط الحضاري 5687 كتاب.
- مجموع الكتاتيب القرآنية بالوسط الريفي 24002 كتاب.
- المجموع الكلي 29679 كتاب[2].

[1] هدى محمود الناشف، **برامج رياض الأطفال**، ط1 ؛ دار الفكر ناشرون وموزعون، الاردن، 2004، ص 122.
[2] هدى محمود الناشف؛ مرجع سابق، ص 123.

4.II تطور التربية التحضيرية في الجزائر:

" تشكل السنوات العمرية الأولى من حياة الطفل أهمية في مسار حياته؛ إذ فيها تتشكل شخصيته؛ فالخمس سنوات الأولى من حياة الطفل خصوصيات تميزها عن غيرها فهي مرحلة قبلية لمراحل نموه القائمة و بدايتها لذا اهتم الدارسون بهذه المرحلة و ضغطوا على الحكومة لإقرار التعليم التحضيري في النظام التربوية لأسباب اجتماعية اقتصادية حضارية ...إلخ" [1].

و بلادنا عرفت هذا النوع من التعليم قبل الاستقلال و بعده.

أ- قبل الاستقلال :

إن الأسلوب الذي عرفته الجزائر إبان الاستعمار حطمت التوازنات الموجودة داخل المجتمع التقليدي، ومنه ضعف كبير في التعليم للجزائريين؛ و بأكبر نسبة حرمان الطفولة المبكرة؛ وهو الضعف الذي لا يسمح بالمحافظة على الشكل البيئي في تسيير تربية الطفولة بشكل صحيح و ضمت إلى الأسر المساجد التي كانت تهتم بنشاطات التعبير الشفوي؛ القراءة؛ الكتابة؛ وتلاوة القرآن هي التي تطغى على الجو البيداغوجي داخل هذه المدارس و الكتاتيب تتمثل نشاطاتها في تعليم القراءة وكتابة القرآن الكريم و قواعد السلوك إلى جانب مهمة التعلم " فالكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته و ذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين[2] " و المدارس " التي تؤدي وضيفتها الحضارية في مواجهة مشروع المدرسة النظامية العمرية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي[3] ".

[1] جميلة جحيش؛ **التعليم في مرحلة ما قبل التمدرس**؛ ط1؛ المركز الوطني للوثائق التربوية الجزائر، 2005، ص63.
[2] عصام فارسي؛ **رياض الأطفال**؛ط1 دار العامة للنشر و التوزيع، عمان، 2006، ص 77.
[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان؛ **الطفل دراسة في علم اجتماع النفس**، ط4 ؛ المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2007، ص 81 .

ب- **بعد الاستقلال** :

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال بمرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية لإستعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ و توحيد التعليم العام حيث أممت المدارس أدمجت التعليم القرآني في النظام العام. وما يبقى من المؤسسات التربوية التحضيرية تكلفت بها قطاعات مهنية و اجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16-04- 1976 التي حددت الإطار القانوني و مهام و أهداف التعليم التحضيري؛ أما الجانب البيداغوجي فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984 تؤكد على أهمية التربية التحضيرية سنة 1990 .

تحدد أهداف النشاطات و ملمح الطفل و البرنامج المفتوح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري. وقد تطور مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية؛ حيث نصت الوثائق الرسمية التنظيمية إلى الدخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا و إلى استدراك جوانب النقص و معالجتها، و بينما نص منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي[1] .

وحديثا نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 باعتبار التربية التحضيرية كمرحلة أخيرة للتربية ما قبل المدرسة، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 6 سنوات الالتحاق بالتعليم الابتدائي[2].

5.II وظائف التعليم التحضيري :

يعمل التعليم التحضيري على إثراء البنيات التربوية؛ بغية إعطاء التعليم الأساسي قاعدة سليمة و متينة؛ يرتكز عليها من حيث هو تعليم يعمل على تحضير الطفل إلى المدرسة الأساسية كما جاء كحل بديل للتربية المنزلية نتيجة للتغيرات التي طرأت على الأسرة؛ و هو يرمي إلى مساعدة الأمهات العاملات؛ و إدراك جوانب النقص في التربية.

[1] فتحية كركوش؛ **سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة**، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 16 .
[2] القانون التوجيهي للتربية،08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008؛ ص 74.

وتتمثل وظائف التعليم التحضيري في مايلي:

- مساعدة الأسرة الجزائرية على تربية أولادها؛ و العمل على ازدهار شخصيتهم عن طريق التدريبات البدنية الملائمة.
- تربية مواهبهم و العمل على إيقاظ فضولهم الذهني .
- تربية العادات الاجتماعية الحسنة؛ و إعدادهم للحياة الاجتماعية.
- إعداد الأطفال للالتحاق بالمدرسة الأساسية؛ وذلك بتلقينهم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب.[1]

6.II منهاج التربية التحضيرية :

إن أي عملة تربوية تقوم على أساس عمل مخطط وفق منهاج مصادق عليه من طرف الوزارة، " تعد المناهج التعليمية المخطط الأصلي في بناء مفاهيم و منطلقات العملية التعليمية للمؤسسة لنظام تربوي شامل و متكامل يلبي حاجات الأمة و يخدم تطلعاتها المستقبلية " ولقد قامت وزارة التربية الوطنية بوضع منهاج التربية التحضيرية عام 2004 و يعرف المنهاج على أنه " مشروع تربوي يحدد غايات الفعل التربوي و مرامية و أهدافه و السبل و الوسائل و الأنشطة و الوضعيات المسخرة لبلوغ المرامي[2] "

فهو يوفر فهم لمختلف الفضاءات المخصصة للتربية التحضيرية و ظروف التكفل النوعي للطفل؛ وهو مجزأ إلى ثلاثة أجزاء:

- **الجزء الأول :** يتضمن أهمية منهاج التربية التحضيرية مع إعطاء مفاهيم لخصوصيات التربية التحضيرية.

[1] شبل بدران و أحمد فاروق محفوظ؛ **أسس التربية**؛ ط1 ؛ دار المعرفة الجامعية؛ الاسكندرية، 1993، ص 19.
[2] خيري وناس بومسيورة عبد الحميد؛ **التربية و علم النفس**؛ ط1؛ الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد ؛ الجزائر؛ 2009، ص 03 .

- **الجزء الثاني :** يشمل ملمح تخرج طفل التربية التحضيرية؛ و تحديد المساعي و الإستراتيجيات التي يعتمد عليها في إنجاز الوضعيات التعليمية.
- **الجزء الثالث:** تطرق إلى عرض النشاطات التعليمية في جداول[1].

7.II أهداف التربية التحضيرية:

تسعى الأقسام التحضيرية إلى التربية ما قبل المدرسة بشكل واضح في تغيير السلوك من خلال هذا نستعرض بعض هذه الأهداف.

- تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية.
- تدريب و نمو و تكريم المهارات العقلية لديهم.
- تدريب الأطفال على العادات الاجتماعية الحسنة.
- تعويدهم على العمل الجماعي .
- تهيئتهم على الانتقال للتعليم الأساسي .
- تعلم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب[2].
- تسهيل عملية الاندماج و التواصل في الحياة الاجتماعية.
- معرفة العلاقة الاجتماعية بين الفرد ومجتمعه و التعرف على بعض الظواهر الاجتماعية.
- بناء ثقة الطفل بنفسه و تعزيزها من خلال تقديره لإنجازاته و إنجازات الآخرين.
- مساعدة الطفل على الإبداع .
- تمكين الطفل على تعلم المحافظة على نفسه و محته.
- تساعد الأطفال على النمو السريع في جو سليم وبيئة تربوية سليمة.
- التمييز بين الصواب و الخطأ[3].

[1] شبل بدران و أحمد فاروق محفوظ، مرجع سابق، ص 84.
[2] عارف مصحل، **التربية في رياض الأطفال**، ط1 ، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، 1990، ص 124
[3] جميلة جحيش، مرجع سابق، ص 284.

8.II أهداف التعليم التحضيري في الجزائر:

يهدف التعليم التحضيري في الجزائر إلى جملة من الأهداف تتلخص في ما يلي :

- مساعدة الأطفال على تفتح طاقاتهم و قدراتهم؛ وذلك بتدريب مواهبهم و تكوين المهارات العقلية لديهم[1].
- تحضيرهم للحياة الاجتماعية، وذلك بأن توفر لكل طفل فرص التفاعل مع أقرانه و مع الأوساط التي يتعامل معها .
- مساعدتهم على التعرف على بعض المكونات البيئية في شكلها البسيط.
- تدريبهم على ممارسة العادات الصحيحة.
- تحفيظهم سورا من القرآن الكريم.
- نشأتهم على القيم الروحية الوطنية و الاجتماعية .
- إكسابهم أدوات التواصل اللغوي السليم.
- تعليم الأطفال للقراءة و الكتابة و الحساب.
- تحقيق الإنصاف التربوي؛ لتقليص الفروق الناتجة عن الإرث الثقافي العائلي[2] .

9.II ملمح الطفل في نهاية التعليم التحضيري:

- يتفاعل و يتواصل في الوضعيات الحوارية و الوصفية و السردية.
- يقرأ بعض الكلمات.
- يتحكم في مبادئ الكتابة
- يتحاور و يتواصل مع الاقران و الغير.
- يسمي الاشياء و يصفها.
- يسرد.

[1] النووي عبد الغاني، **اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربية**، ط1 ؛ دار الثقافة، قطر، 1987 ، ص 264.
[2] جميلة جحيش، مرجع سابق، ص 85.

- يتعرف على سندات مكتوبة.
- يتعرف على الكلمات و التمييز بينها .
- يتحكم في حركات الجسم و اليد.
- يتجكم في كتابة بعض الحروف و الكلمات.[1]

[1] مديرية التعليم الاساسي ، مرجع سابق، ص ص 15-16.

خلاصة الفصل :

إن التربية التحضيرية تقوم على مجموعة من المبادئ و الأسس من أجل القيام بدورها و تحقيق أهدافها على أكمل وجه؛ فهي تساعد الطفل على اكتساب مهارات و آليات تسهل عليه التأقلم مع المحيط المدرسي و تساعده على النمو الجسمي و العقلي من جهة؛ ومن جهة أخرى تجعل مهمة معلم السنة الأولى ابتدائي سهلة و لتحقيق هذه الأهداف وجد منهاج خاص بالتربية التحضيرية .